المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد الرابع، العدد الرابع، 152:137
كانون الأول (2022)

بحث رقم 2

النغمة التأديبية في الأمثال الكتابية عند العرب

The Disciplinary Tone in the Biblical Proverbs of the Arabs

سراب بنت حسن شامي
Sarab Hassan Shami

Received	Revised	Accepted
استلام البحث	مراجعة البحث	قبول البحث
2022 /12/25	2023 /1/9	2023/1/18

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.4.2

This file is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

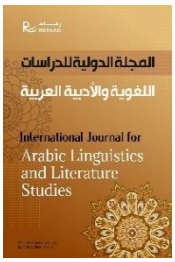

النغمة التأديبية في الأمثال الكتابية عند العرب

The Disciplinary Tone in the Biblical Proverbs of the Arabs

سراب بنت حسن شامي
Sarab Hassan Shami
كلية اللغات والترجمة- جامعة جدة- السعودية
College of Languages and Translation, University of Jeddah, KSA
shshami@uj.edu.sa

الملخص:
يعد المثل الكتابي نوعًا من الأمثال التربوية، وهو عبارة عن أقوال تشتمل على مبادئ يقدمها أفرادٌ من الحكماء والمثقفين ورجال الدين، وتصدر عن تفكير وخبرة وإتقان، وعن طريقه يحثون النفوس والعقول على الخير وينفرونها من أي شر؛ لما للمثل من التأثير الإيجابي في المشاعر والعواطف وفي تحريك مشاعر الخير في النفس،إذا ما استعمل بوعي وحكمة وفي ظروف مناسبة لحالة الأفراد ممَّا يجعله متهيئًا للتأثير. وتهدف الدراسة إلى التعرف على تلك الأمثال والتفرقة بينها وبين الأمثال الشعبية؛ كي يتسنى لنا الوقوف على مدى الاختلاف والاتفاق بين المعاني في الأمثال الكتابية والأمثال الشعبية ومضامين كل منهما، كما تهدف الدراسة إلى الوقوف على نغماتها التَّأديبية، وعلى القضايا والمعاني التي تتناولها تلك الأمثال انطلاقًا من أن المثل الكتابي يمثِّل حكمة الشعب وتاريخه، كما أشار عبد المجيد عابدين في تفريقه بين المثل الكتابي والشعبي في كتابه (الأمثال في النَّثر العربي القديم مع مُقارنتها بنظائرِها في الآداب السَّامية الأُخرى) الذي تم اختياره والانطلاق منه؛ لوقفاته مع تلك الأمثال، وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج ومنها: أن الأمثال الكتابية بما فيها من نغم وإيقاع، وما تمتاز به من توازن عددي بين الأشطار، وما فيها من انسجام وتناغم بين تلك العناصر؛ اتَّخذت من الأعداد رمزا للتعبير عن كثير من المبادئ وترسيخها.

الكلمات المفتاحية: *النغمة؛ التأديب؛ الأمثال الكتابية؛ عبد المجيد عابدين؛ النثر.*

Abstract:
The biblical proverb is a kind of educational proverb, which is sayings that include principles presented by individuals from among the wise, intellectuals, and clergymen and come out of thought, experience, and mastery. Through biblical proverb, they motivate souls and minds to do good and drive them away from evil. Because biblical proverb has a positive effect on feelings and emotions in moving the feelings of goodness in the soul if used wisely and consciously and in appropriate circumstances for the condition of individuals, this makes it ready to influence. The study aimed to identify those proverbs and differentiate them from popular proverbs in order for us to stand on the extent of the difference and agreement between the meanings of biblical proverbs and popular proverbs, and the contents of each. The study also aims to identify its disciplinary tone, and the issues and meanings that these proverbs deal with, based on the fact that the biblical proverb represents the wisdom and history of the people. As. Abdul Majeed Abdeen pointed out in his differentiation between the biblical and popular proverb in his book, which was chosen and started from, for his standing with those proverbs. The study was concluded with some results, including the biblical proverbs, their melody and rhythm, and their numerical balance between the halves, and the harmonious harmony they contain between those elements that were taken from numbers as a symbol for expressing and consolidating many principles.

Keywords: *discipline; proverbs; opening words; Abdul Majeed Abdeen; prose.*

المقدمة:

الأمثال الكتابية فنٌّ قديم بما يميزها من إرشاد وتوجيه بعبارات يغلب عليها التناغم العددي والصوتي؛ لجذب المتلقي إلى نشر قيمه بين أفراد المجتمع، ولقد أدرك الحكماء القدماء أثر الإيقاع المنتظم على المتلقي فأولعوا به وبنوا عليه حِكَمهم وأمثالهم التي تحكم في صياغتها (الإيقاع والنغم والصوت والسجع المماثلة و المخالفة) فغدت تلك الظواهر أصيلة فيه، ولهذا الولع ما يبرره فقد ذكر علماء النفس أن للإيقاع المنتظم أثرًا في النفس الإنسانية؛ فالنفس تتلذذ به وتأنس إذ تميل إلى اللحن، كما أنه يلفت الانتباه[1].

وقد تم اختيار بعض الأمثال الكتابية من كتاب د. عبد المجيد عابدين لشموله على أعمدة هذه الموضوعات، إلى جانب كتب الأمثال المعروفة كمجمع الأمثال للميداني وكتاب الأمثال للضبي، للكشف عن أنماط التناغم. فالأمثال الكتابية في ذلك الكتاب قد جاءت مصنفة، وذات صبغة خاصة في ترتيبها وتنسيقها ؛مما ييسِّر الكشف عن أنماط التوازن والنغمات التأديبية ومدى ارتباطها بطبيعة تلك الأمثال الأدبية لدى الحكماء والبلغاء، وتمثيلًا لذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان: (النَّغمة التَّأديبية في الأمثال الكتابية عند العرب).

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الآتي:

ما مفهوم المثل الكتابي وما أثره في تقويم السلوك عند السامع حين يطرق مسامعه(المثل الكتابي)؟ فيجرُّه حب الاستطلاع للتعرف على ما فيه؛ لأنه قد لا يعرف أن للعرب أمثالًا كتابية، وقد يعرف ولكن لا يعرف متى نقول عن المثل أنه كتابي .

كما تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الأمثال الكتابية، وما الفرق بينها وبين الأمثال الشعبية؟
- ما أنواع الأمثال الكتابية وما أهدافها؟
- ما أثر الأمثال الكتابية وأهميتها في الحث على الفضيلة والكف عن الرذيلة؟

فرضيات الدراسة:

- توجد فروق واضحة بين المثل الكتابي والمثل الشعبي.
- النغمة التأديبية الواضحة في المثل الكتابي.
- الأسلوب العددي والتنظيم الأبجدي في الأمثال الكتابية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن الأمثال الكتابية تحوي جملة من الأساليب التي يستخدمها المصلحون للحض على الصلاح، والكف عن الفساد.
- أن الحديث على الأمثال الكتابية باعتبارها أسلوبا من أساليب التوجيه تخضع لما يضاف إليها عن طريق صدق فكر الصفوة والحكماء.
- أن الاهتمام بالأمثال الكتابية هو اهتمام بتراث ضخم ويجدر بالباحثين في العربية أن يتعرفوا على الكنوز الدفينة التي تحويها الأمثال الكتابية بما تحويه من آداب وقيم سامية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الأمثال الكتابية.
- الكشف عن الأهداف التربوية للأمثال الكتابية وصيغتها الأدبية.
- التعرف على تأثير الأمثال الكتابية في مجال التوجيه والتعليم.
- الوقوف على النغمات التأديبية في تلك الأمثال.

أسباب اختيار الموضوع:

جِدَّة مجالات موضوع المثل الكتابي؛ إذ لم تُتَناول كثيرًا في الأمثال، وإن تناولها البعض فإنه بصورة سريعة مختصرة.

[1] راجع : التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، أحمد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م (ص334).

الدراسات السابقة:

اهتم العلماء والقدامى منهم والمحدثون بالكتابة في الأمثال لتصويرها فكر المجتمع وتاريخه، ولكن الأمثال الكتابية لم تنل الحظ الوافر في تلك الدراسات؛ ومن أهم الدراسات التي تناولتها:

- كتاب عبد المجيد عابدين وعنوانه(الأمثال في النَّثر العربي القديم مع مُقارنتها بنظائرِها في الآداب السَّامية الأُخرى) بحث دكتوراه من جامعة القاهرة (1955) م وقد تم نشره – 1956م بمكتبة مصر للطباعة، وهذه الدراسة تعد من أقدم الدراسات الموضوعية في مجال الأمثال، وقد جاءت في أربعة أبواب، خصص الثالث منها للمثل القرآني والمثل الكتابي وأمثال كليلة ودمنة، ويعد مرجعًا رئيسًا للباحث في الأمثال بشكل عام، جمع بين دفتيه أغلب الأمثال الكتابية من الميداني وغيره؛ لذا كان الجهد في هذا الكتاب يحتاج إلى توضيح أمثاله الكتابية، والوقوف مع هذا النوع من الأمثال للكشف عن قيمتها التربوية بما فيها من جمال النغمة والصوت.

أما الدراسات الأخرى التي تناولت جانب القيم التربوية فمنها:

- القيم الاجتماعية والأخلاقية في الأمثال الشعبية الجزائرية لعائشة طروش (2020م) دراسات معاصرة، المركز الجامعي الجزائر، المجلد 4، العدد2.
- القيم التربوية في الأمثال العربية دراسة موضوعاتيَّة أسلوبية، لناصر شيحان (2017م) مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد 34.
- القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الإماراتية دراسة تحليلية، لعمارة سليم (2015م).
- المضامِين التَّربويَّة للأَمثال السَّائدة في البيئة الدمشقيَّة دراسة وصفيَّة تحليليَّة، د. منى كشيك (2014م).
- التربية باستخدام المواعظ وضرب الأمثلة والقصص، لمحمد جابرم (2009م).

دراسات أخرى تناولت الجانب الأسلوبي والصوتي:

- الأمثال الشعبية المصرية قراءة السمات الطبيعية والتقنية، مرسي الصباغ، مجلة الدراسات العربية، ع26، مجلد 4، (2018)، مجلة التراث العدد 39، البحرين.
- الخصائِص الفنيَّة في الحِكم والأمثال العربيَّة، دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة لكتاب مجمَّع الأمثَال للميْداني، أمين اليزيدي، (2005م) وأعيد نشره مرة أخرى في جامعة النيلين، (2018م) تناولت الدراسة ضمن فصولها الإيقاع في أمثال الميداني، ووضحت العلاقة الصوتية الظاهرة في التعبير والتصوير، وخلصت إلى أن هناك علاقة وطيدة وقوية بين التعبير التصويري والظاهرة الصوتية كما توصلت إلى أن الأبنية ذات الإيقاع الصوتي تمثل بنى تعبيرية وتصويرية، وأوضحت أيضًا أبرز الظواهر الإيقاعية في الأمثال الواردة في الكتاب.

والفرق بين هذه الدراسات والدراسة الحالية التي قامت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ أما المقدمة فكانت للحديث عن ظاهرة التناغم ووظيفتها الفنية في الأمثال الكتابية، وأما المباحث الثلاثة فكانت على النحو التالي:

الأول: مفهوم المثل لغة واصطلاحًا، والمراد بالأمثال الكتابية، وأهميتها في الحياة العامة والتعليم.

والثاني: أنواع الأمثال الكتابية، وأهدافها والفوائد التربوية لها.

والثالث: صياغة الأمثال الكتابية ذات النغمة التأديبية.

المبحث الأول: مفهوم المثل لغة واصطلاحًا، والمراد بالأمثال الكتابية، وأهميتها في الحياة العامة والتعليم

الأمثال في اللغة: مفرد مَثَل ويراد به التَّسوية.[2] ويرى المبرد أن المثل "قول سائد يشبّه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه". بينمايرى ابن السكيت:" أنه لفظ يُخالِف اللَّفظ المضرُوب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ".[3] فالأصل في التشابه بمعنى مَثَل بين يديه إذا انتصب (وقف منتصبًا ماثلًا) فالمثل يطلق على عبارة موجزة أدبية، تتميز بدلالتها على تأمل بعيد وعقل واعٍ وصنعة ظاهرة في تنميق العبارات وتنسيقها.[4]ويذكر عابدين أن الأوروبيين يصفون المثل "بأنه العبارة التي تتصف بالإيجاز والشيوع وصحة المعنى ووحدته

[2] راجع ، لسان العرب، ابن منظور(م.ث.ل).

[3] مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1408،1هـ (ج1، ص7).

[4] الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى د. عبدالمجيد عابدين(ص14).

". [5]فهو جوهر له مكانة عند العرب؛ لذا يقول ابن المقفع: "إذا جعل الكلام مثلا كان أبين في المعنى، آنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث".[6]

ويقول (يان لولي) إن التَّمثيل والمِثال هو تركيب لا يلغي الممثَّل له وإنَّما يقوّيه ويعزّزه ليقدّم شيئًا ملموسًا، ويجْعل مِن الممثّل له أكثر واقعيّة، في الفِكر المجرّد والمثل الملمُوس يتكاملان ويردف بعضها بعضًا، ويظهر هذا جليًّا في الكِتابة المقنعة والراقية والجميلة.[7]

الأمثال الكتابية مسيرة إبداع بين الحضارات منذ القدم:

كشفت لنا الدراسات أن العرب اهتموا به وكان مصدر زهوٍ واعتزازٍ لهم، وكان اهتمام الدراسات الأدبية بالشعر وأحيانًا بالنثر الفني (الخطب والمواعظ والمقامات) وأحيانًا يذكر المثل ذكرًا ضئيلًا على حين كان العرب يهتمون به، وهناك قصة تشير إلى هذا يقال: إن مناظرة قامت بين النعمان بن المنذر وكسرى أنوشروان، وتعد هذه المناظرة مرحلة أولى ووفد العرب في مرحلة ثانية وذلك ببلاط كسرى بالمدائن من أقدم النصوص التي وردت علينا في هذا الفن وقد نقلت مصادر كثيرة هذه المناظرة، وتحدث عنها: ابن عبد ربه في" العقد الفريد" والمسعودي في" مروج الذهب" باعتبارها نموذجا أوفى لهذا الفن في الأدب العربي القديم.

قال النعمان: (تعليقًا على الأمم التي ذكرها كسرى) فأي أمة تقرنها بالعرب إلا فضلتها قال كسرى: بماذا، قال النعمان بمنعتها وعزتها وحسن وجوهها وحكمة ألسنتها وبأسها وسخائها ويبدو أن كسرى بدأ يتشوق إلى تفصيل هذا القول فراح النعمان يقول: أما حكمة ألسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارِهم ورؤنق كلامِهم قوافيه ووزنه وحسنه، مع معرفتهم بالأشياء وضربهم للأمثال، وبعد أن قال ضربهم الأمثال قال: ومما بلغهم من الصفات وما ليس لشيء من ألسنة الأجناس.."[8].

فالعبارة ربما فيها مغالطة لأن للأمم الأخرى أمثالًا ويدل على جهل بما عند الأمم الأخرى فقد عرف الشعوب وقد عرفه ارسطو (5ق م) فقال هو العبارة التي تتصف بالشيوع والإيجاز ووحدة المعنى وصحته، وما يهمنا هاهنا: دلالة العبارة التي قالها النعمان وافتخاره بحكمة لسان العرب بأن لهم الشعر الموزون المقفى والأمثال وهذا يدل كذلك على مدى الاعتزاز بالمثل عند العرب ورؤية بعض العرب أنها قمة الحكمة وغاية القول، فالعرب نطقت بالحكم والأمثال على السليقة وعُرفت بها منذ القدم ،ثم ألّفت فيها قبل ابن المُقفَّع الكُتب كمَا في كتاب(الأمثال) لعبيد بن شرية الجرهمي(ت:70) [9]وللأسف! .لم يصل هذا الكتاب إلينا، علمًا بأن ابن النديم يرى أنه في نحو خمسين ورقة[10] ولاشك من احتوائه عن طريق الأمثال شيئًا من الأخبار عن العرب في الجاهلية، ويمكن القول إنها كانت نقطة البداية في ذلك تدوين الأمثال التاريخي الذي بدأ يأخذ طريقه في الفترة تلك، إلى أن بدأت تتضح معالمه في العصر العباسي، والتي ساهم ابن المقفع فيها، وإن كان ابن المقفع لم يؤلف في الأمثال كتبا، إلا أنه ضمن كتاباته بعض الأمثال للعرب وغيرهم، عبرت عن ثقافة مجتمعه وعصره من جهة الدلالة والوظيفة والهدف "[11] فإن صحت رواية الميداني فقد عرف الآراميون العرب سنة (570م)كتاب (كليلة ودمنة) المنقول إلى السريانية ثم حفظوه في ذاكرتهم الشعبية إلى صدر الإسلام[12]وقدساهم ذلك التضمين بتوفير قطعة أدبية رفيعة المستوى؛ باعتبارها الجواهر المنظومة في ذلك العقد الثمين، مما أضفى على أسلوبه البهاء والرونق والإيجاز فضلًا عما يشتمل عليه من نغمة تأديبية مشبعة بالقيم والمبادئ التي تنظيم جوانب الحياة [13]

فالأمثال لا تسوق الحقائق والخبرات في إطار عقلي بحتوإنما تعرض الخبرة والرأي ممزوجين بإحساس قائل المثل [14].

المثل الكتابي:

نوعٌ من الأمثال وهو: "أقوال ومبادئ يقررها بعض الأفراد من الصفوة كرجال الدين والحكماء، وتصدر عن إتقان وتفكير وروية، وتختلف عن الأمثال الشعبية، وهذا النوع في تاريخه الطويل يقترن بالكتابة والحكمة والتعليم الديني"[15].

---

[5] المرجع نفسه (ص9).

[6] كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير، عبدالله بن المقفع، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1410هـ (ص 61).

[7] LeLey,1997,139

[8] راجع : العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار صادر بيروت، ط1 (ج1ص 276).

[9] فن المناظرة في الأدب العربي دراسة أسلوبية تداولية، باشا العيادي، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2013م (ص 27).

[10] راجع : ابن المقفع سيرة إبداع بين حضارتين(العربية والفارسية)، حسين جمعة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، 2015م، (ص286)

[11] مجمع الأمثال، للميداني، ج1، المقدمة

[12] الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى د. عبدالمجيد عابدين ص166، 84.

[13] المقفع سيرة إبداع بين حضارتين العربية والفارسية (ص287).

[14] أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية والفكرية ودلالتها على شخصية الإنسان العربي، أحمد عبد الغفار عبيد، 1987م، ص122.

[15] الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى د. عبدالمجيد عابدين ص14.

ولقد نقلت الأمثال من هذا النوع إلى المصنفات العربية، منذ أواخر القرن الثاني إثر حركة قامت بها فئة من معلمي اللغة و رواتها؛ حيث عنوا عناية خاصة بلغة البادية فأخذوا يتلقفون الشواهد اللغوية من شعر وأخبار وقصص وأمثال من أفواه العرب والأعراب ومن أمثلة هذه الأمثال :

«إن تك ضبًّا فإني حِسلة» [16] **«أجوع من كلبة حومل»** [17]

وقد كان من نتائج هذه الحركة أن وجدت طائفة من الأمثال عليها طابع الإغراب، اتخذها علماء اللغة ورواتها نماذج من أساليب العرب القديمة، وقد كان فيها مجال كبير للألغاز والأحاجي.

ومثال ذلك قولهم: « الهِيَاط والمِيَاط »يقول الضبي سألت أبا محكم عن قول العرب: الهِيَاط والمِيَاط، فقال: سألت يونس عنه، فقال تتكلم به العرب في الشدة، فسألت عن اشتقاقه فقال:

هكذا قال يونس، وسألت أبا سعيد جهم بن مسعدة الفزاري، فقال: الهِيَاط اجتماع الناس للصلح ودنوّهم منه، والمِيَاط تفرُّدهم عنه، ألا ترى إلى قولهم: أمِطْ الأذى عن الطريق ،يريدون باعده، فالمعنى في قولهم ذلك بعد الاستقصاء باللين والصعوبة، وقال ذو الرمة:

إنا إذا ماعَجَر الوَطْوَاط وكثر الهِياط والمِياط

وقولهم «جاء فلان بالطِّم والرِّم » : يتكلم بذلك في الكثرة. فالطِّم : الرَّطب والرِّم :اليابس ويضرب لمن يأتي بالطيب والقبيح[18].

الفرق بين المثل الكتابي و المثل الشعبي :

الوحدة الأدبية: للمثل الكتابي وحدة أدبية تتمثل في الجملة؛ لذلك صاغها الحكماء مستقلة بمعناها، وهي بخلاف المثل الشعبي، لا تفتقر إلى قصة تشرحها ولا ترتكز على مناسبات توضحها، ومن ثم كانت الفكرة المعبر عنها في الجملة الواحدة كاملة ونهائية.[19] مثال ذلك: «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم»

- **التأثير الكتابي في المثل الشعبي القديم، تأثير جزئي**، لا يطغى على الطابع الإقليمي الذي يميزه ولا يمس قالب المثل وصورته.
- **أن النغمة التأديبية التي تسري في المثل الكتابي قوية واضحة:** يصوغها الحكيم في مبدأ إنساني أومعنى كلي، أو قاعدة عامة، فإذا لجأ إلى التصوير.

والمجاز اتخذ ذلك للإبانة عن تلك النغمة التأديبية عن طريق المعنى الكلي، أما المثل الشعبي فغايته غالبًا فنية تستهدف وصف جزئية من الجزئيات كحادثة.

أو نكتة لفظية أو هيئة أو شخصًا أو حركة.[20]

ومثاله المثل الشعبي الذي يقول: « اترك الترك يتركك»

من القصص المؤثرة والمقنعة التي وردت في الأمثال الكتابية قصة (الترك) في «اترك الترك يتركك»

ولهذا المثل قصة مفادها: أن أحد اللصوص في عهد الحكم العثماني هم بالهجوم على قافلة حجاج وكان قومهم جنود عثمانيين فتداول اللصوص في الأمر بينهم فقال أحدهم: «اترك الستر يتركك» فذهب مثلًا متداولًا ، أي: أطلب السرقة..... جنود الأتراك ولو شاهدوا حبل الأسن متزعزعًا.[21]

ويقابل هذا المثل الشعبي مثل آخر عربي أورده الميداني في مجمع أمثاله وهو: «اترك الشر يتركك» أي إنما يصيب الشر من تعرض له، زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه: «اترك الشَّر كما يتركك» أراد (كيما) يتركك، فحذف الياء وأعملها[22].

مما يجعل في عرضها فائدة كبرى في إنجاح عملية التربية وتأكيد فاعليتها؛ لاجتماعها على الفوائد التالية.

وبالتركيز على فعل الأمر(أترك) نجد تأثيره النفسي الكبير عند المتعلم أولى في النهي عن فعل (الشر) المتمثل في المثل الكتابي فبمجرد سماعه يدفع تلقائيًا إلى تعديل سلوكه وتغيير ميوله، خاصة مع التركيز على عملية الإيحاء (كما يتركك) أو (كيما يتركك) كونه وسيلة من وسائل الإقناع في التربية والتوجيه.

وبالتفرقة بين (الشر والترك) نجد أنه يستلزم الرجوع إلى مجريات القصة، ومعرفة مواقف وفواصل وتداخلات القصة، لمعرفة سبب ورودها في الشعبي (الترك) بينما يختلف الأمر في المثل الكتابي وهكذا رأينا كيف أن المثل الشعبي قد وصف لنا حادثة وقعت لأحد الأشخاص كان يراد منها نكسته؛ وبذلك ظهرت غاية المثل الفنية.

---

[16] الحِسل : ولد الضب ، وقيل ولد الضب حين يخرج من بيضته (لسان العرب) (ح.ل.س).

[17] مجمع الأمثال، للميداني، ج1، ص168.

[18] الضبي, أبو عكرمة: كتاب الأمثال مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, 1394هـ - 1974م, (ص 82- 83).

[19]- الأمثال في النثر العربي القديم، ص149.

[20] المرجع نفسه(ص 127).

[21] القثامي, مناحي ضاوي حمود, لكل مثل قصة, أمثال شعبية مقارنة بأمثال أخرى (دار الحارثي للطباعة والنشر, الطائف, ط2, 1408هـ - 1988م, ص13.

[22] مجمع الأمثال, للميداني، ج1، ص138.

- **التركيز على الإيجابي أكثر من السلبي في الأمثال التعليمية بالتركيز على الصفات الإيجابية أكثر من الصفات القبيحة والسلبية:**

ومن ذلك قول أكثم : "من قنع بما هو فيه قرت عينه»[23]و« لا تغضبوا من اليسير فإنه يجنى الكثير» و « من لم يرج إلا ما هو مستوجب له كان قمنا أن يدرك حاجته» و«غثك خير من سمين غيرك"[24] – «حسبك ما بلغك المحل» في التركيز على **القناعة :**

وكانت الدعوة إليها باللفظ الضمني والصريح ؛حيث صرحت الأمثال الكتابية بلفظ القناعة عندما تناولتها في مثل «من قنع بما هو فيه قرت عينه» ويقال هذا المثل بمن يرضى بما لديه.. كي تقر عينه، فقرار العين وطيب المعيشة والثناء الحسن أو زيادة المال وكثرته، إنما هي كالحصاد الذي يجنيه القنوع جزاء قناعته؛ لأن القنوع بالقليل الذي يسد حاجته فيشعر بالطمأنينة والأمن فيحيا حياة طيبة، وعلى الجانب الآخر للقناعة نجد الطمع يمثل النقيض الآخر لها، ومقابلة قنع بلفظ قرت العين، للتنفير من الطمع، فبالنظر بالعين إلى ما عند الآخرين تكون محاولة الحصول على الشيء بشتى الطرق؛ لذا كانت القناعة تعني الرضا بالقليل، والشخص عندما يشعر بالقناعة يرضى بواقعه، كي تقر عينه، ولا ينظر لما عند غيره، ولا شك أن ذلك سبيل للراحة النفسية.

لذا جاءت صيغة التفضيل (خير من) للتأكيد على أهمية الأمر على نحو: «غثك خيرٌ من سمين غيرك » نجد هذا النموذج ركز على «القناعة في مقابل الطمع و الغث في مقابل الثمين، واليسير في مقابل الكثير»

وجاءت النغمة التأديبية بصيغة النهي : «لا تغضبوا من اليسير فإنه يجنى الكثير» باستخدام لا الناهية من الغضب عند امتلاك اليسير.

وبصيغة اسم الفعل: باستخدام (حسبك) بمعنى يكفي في «حسبك ما بلغك المحل» حيث نجد فيها النغمة التأديبية تحض على الاكتفاء باليسير.[25]

وفي قولهم «حسبك ما بلغك المحل» نجد هذا المثل يقال لمن يرضى بما لديه ويحرص عليه، ويقال في القناعة والاكتفاء بالقليل، فهو حض على عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، وموضوع القناعة وتجنب الطمع المراد منه التنبيه إلى خطورة هذه الصفة أو العواقب الوخيمة التي تعود على صاحبها، ولأن الطمع يصنعه تنوع بين الإنسان ومن حوله فكيف لشخص أن يقنع بما عند الآخرين! ففيها النغمة التأديبية التي تنهانا عن الطمع، وتأمرنا بالقنوع، وتحثنا على الاكتفاء باليسير فالنهي ورد صريحًا، والأمر بات شيئًا حتميًا وكل ذلك راجع إلى إدراك العربي بأن الصفات الإيجابية تعد أمرًا طبعيًا في الإنسان، والحاجة ماسة أن يدعو إلى التحلي بها بقدر ماالحاجة ماسة لنبذ الصفات السلبية التي تمثل سلوكيات غير طبعيه؛ ولأنه أمر طبعي أن يكون الإنسان خيّرًا بما يتحلى به من إيجابيات، كما أنه غير طبعي وغير مألوف أن يكون الإنسان سيئًا بما يلصق به من سلبيات، وهو يشمل أعظم المعاني وأعلاها في التحفيز نحو أفضل الصفات.

- **وعلى العكس من ذلك في الأمثال الشعبية نجد التركيز على السلبي أكثر من الإيجابي التركيز على الصفات القبيحة والسلبية: كالتركيز على الطمع:**

«أطمع من أشعب»

فحين نسمع قولهم «أطمع من أشعب»[26] ونستعرض قصص أشعب في الطمع، لا نحس أن قائل هذا المثل ينهانا عن الطمع نهيًا صريحًا، وأنه يمسك بعصا المعلم يوعدنا وينذرنا مغبة هذه الرذيلة؛ ولكن أذهاننا تتجه أولا وقبل كل شيء إلى ما في هذا المثل من مادة مضحكة باعثة على التسلية ولعل استخدام صيغة التفضيل (أفعل من) في تلك الصفة الذميمة له أثر كبير في الإرشاد نحو المطلوب. وعلى العكس من ذلك قول أكتم: «من قنع بما هو فيه قرت عينه»[27] لا تغضبوا من اليسير فإنه يجنى الكثير« من لم يرج إلا ما هو مستوجب له كان قمنا أن يدرك حاجته» «غثك خير من سمين غيرك"[28] «حسبك ما بلغك المحل»

- **ويوجد فرق آخر يتعلق بالمورد والنشأة:** فالذي يؤرخ للمثل الشعبي عليه التوجه في فهم مادته وصورته إلى البيئات التي صدر عنها، أما المثل الكتابي فهو في خصائصه العامة، تراث تشترك فيه شعوب مختلفة، ويمثل وحده ثقافية بينهم[29].
- **التنبيه على الفساد:** فالمثل الشعبي لا يصدم غالبًا طبائع الناس، بل يصورها أو يتلطف بمسايرتها: يصف الأشياء والأشخاص فلا يعارض خُلقًا جروا عليه، أو سجية درجوا عليها معارضة سافرة قاطعة، أما المثل الكتابي فهو في كثير من الأحيان تنبيه ظاهر على فساد شائع في الخُلق أو اعوجاج معروف في الطبع، وهو فوق ذلك الفساد تحذير وتخويف من هذا الاعوجاج، ويصور المثل الشعبي الرذائل أو الفضائل البشرية، فتشعر أن الصورة التي تواجهنا لا تعرض في ظاهرها إلا ما تحتويه من مبالغة ووصف.

---

[23] المرجع نفسه (ج2 ص 271) .

[24] كتاب جمهرة الأمثال, العسكري, أبو هلال, (دار الجيل, بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ط2, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عبدالمجيد قطامش, م2 ص92

[25] الأمثال في النثر العربي القديم، ص147.

[26] المرجع نفسه (ج2 ص 271).

[27] المرجع نفسه (ص271) مجمع الأمثال, للميداني, ج2 ص92.

[28] كتاب جمهرة الأمثال, أبو هلال العسكري, (دار الجيل, بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ط2, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عبدالمجيد قطامش, ج1 ص288.

[29] المرجع نفسه (ص١٢٧) مجمع الأمثال, للميداني، ج1،ص44.

ففيها النغمة التأديبية التي تنهانا عن الطمع، وتأمرنا بالقنوع، وتحثنا على الاكتفاء باليسير، ونسمع المثل الشعبي « تَأْطَة مُدّت بماء »[30] فترتسم صورة أحمق قد تأصلت الحماقة فيه فلا تفارقه، ومع ذلك لا نرى إلى جانب هذه الصورة شخصية المؤدب تلوّح بيدها الحازمة. فإذا سمعنا المثل الكتابي الوارد في التوراة: «لا تجاوب الجاهل» و «إن أخا الظلم أعشى بليل- لا تعاقب على الذنوب إلا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنبًا » وقوله في النهي عن التورُّط والتهوُّر : « ليس من القوة التورط في الهُوَّة – ليس من العدل سرعة العذل». – «لا تنطَح جَمَاء ذات قرن[31] – تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين أركنهما »

وقوله في النهي عن التبذير: «إياك و التبذير فإن التبذير مفتاح البؤس- خير السخاء ما وافق الحاجة» وقوله في النهي عن الثرثرة: «المكثار كحاطب الليل[32] ومن أكثر أسقط[33]– أحسن القول أوجزه – الصمت يُكسب المحبة » .

- **وتتطلب النغمة التأديبية التفصيل والبيان:** ولعلنا نلاحظ في الأمثلة المتقدمة أن عنصر التأديب اقتضى من الحكيم تقسيمًا لمعاني المثل وتفصيلًا لأجزائه؛ حتى تكون الحكمة مؤثرة ناجحة، ومن ثم دخل المثل الكتابي شيء من التنسيق اللفظي والمعنوي، وقلَّت آثار الارتجالية فيه، فبينما يقول المثل الشعبي «أسْرِ وقمر لك »[34] يريد أن القمر قد ظهر، ففي إمكان المسافر أن يسري على ضوئه قبل أن يغيب، تجد المثل الكتابي يقول: « اغتنم الفرصة قبل الغُصَّة » بينما يقول المثل الشعبي: «أمر مبكيًا تك لا أمر مضحكاتك»[35] نجد المثل الكتابي يقول «من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف» وقلما نجد في الحكمة الكتابية مثلًا مفردًا، أو مضافًا، أو مقتضبًا مجزوءًا أو ماشًا كل ذلك مما عرفناه في المثل الشعبي: فالمجال هنا مجال إيضاح و بيان وليس مجال إغراب وتعمية وإشارة.

المثل الشعبي	المثل المكتوب	ملحوظات
أطمع من أشعب	من قنع بِما هُو فيه قرَّت عيْنه	قنع/قرر
	لا تغْضبوا من اليَسير فإنَّه يجنى الكثير	اليسير/الكثير
	غثك خير من سمين غيرك	الغث/السمين
	حسبك ما بلغك المحل	
ثأطة مُدّت بماء	لا تجاوب الجاهل	جوب/جهل
(أسْرِ وقمر لك	اغتنم الفرصة قبل الغُصة	فرص/غصص
أمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أمْرَ مُضحِكاتِكِ	من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى	البكاء والضحك
وهو يعني هنا أن الزمي واقبلي أمر مبكياتك	الخوف	خوف/أمن
تقديم البكاء على الضحك و تقديم الخوف على الأمن		
إن واحدة التنافر الناشئ من الأضداد تبدأ في نقاط اتصال بعضها ببعض، وعلى طرفي هذه النقاط يخرج ضد من ضد يبدأ، ويخرج المرحلة الحية من المرحلة المختصرة.		

المبحث الثاني: أنواع الأمثال الكتابية، وأهدافها والفوائد التربوية لها

الأمثال تضرب لتقريب الحقائق، ولتشبيه الغائب غير المحسوس بالمحسوس، ولتوضيح المعاني الكلية بالاستدلال بحال الحاضر على الغائب وبالمشاهدة الجزئية[36] فرسم وتجسيم الأفكار والصور يقربها إلى الفهم، يقول الزركشي:" ضرب الأمثال يستفاد منه أمور كثيرة، منها ترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس، بحيث تكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس.[37] فالأمثال أقوم في الإقناع وأقوى في الزجر وأوقع في النفس وأبلغ في الوعظ، والباحث في التراث التربوي، يجدها طريقة للتربية والتعليم، اهتم بها المربُّون".

وتكمن أهمية المثل في التربية لإيجاز اللفظ مع فصاحته في أداء الغرض الذي سيق من أجله الكلام، وهو أعظم من أسلوب التلقين؛ لأنه يثير في النفس المشاعر والعواطف، وعن طريق ذلك يُدفع الإنسان إلى الالتزام بالمبادئ عمليًا.

- **أهداف المثل الكتابي:**

إن الأمثال والحكم مدرسة الشعب يتعلم منها الناس، ويأخذون منها خلاصة خبرة وتجربة من سبقوهم، كما أنها تعطيهم فكرة واضحة عن حياة المجتمع الذي نبعت منه، وتقاليده وآدابه.

---

[30] كتاب جمهرة الأمثال, للعسكري، ج2، ص 92-192.

[31] المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري, أبو القاسم جار الله, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط3, 1407هـ ج2 ص92.

[32] مجمع الأمثال، للميداني، ج2، ص359.

[33] الفاخر، المفضل بن أبي سلمة (الهيئة المصرية العامة للكتاب) , القاهرة، 1974م، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ص264.

[34] كتاب جمهرة الأمثال، للعسكري، ج1، ص 190.

[35] مجمع الأمثال، للميداني، ج1 ص62.

[36] المعجزة الكبرى/القرآن, محمد أبو زهرة, (ص 242).

[37] البرهان في علوم القرآن, الزركشي, بدر الدين محمد بن بهادر, دار الكتب العلمية,بيروت-لبنان, علق عليه مصطفى عبد القادر عطا (ج 1ص 275).

أولًا: التأديب: في النغمة التأديبية التي تنهى عن القبيح:

وتتطلب النغمة التأديبية التفصيل والبيان، ولعلنا نلاحظ في الأمثلة أن عنصر التأديب قد اقتضى من الحكيم تقسيمًا لمعاني المثل وتفصيلًا لأجزائه، حتى تكون الحكمة مؤثرة ناجحة ومن ثم دخل المثل الكتابي شيء من التنسيق اللفظي والمعنوي وقَلَّت آثار الارتجالية فيه، بينما يقول المثل الشعبي « إسْرِ وقمر لك» يريد أن القمر قد ظهر ففي إمكان المسافر أن يسري على ضوئه قبل أن يغيب، نجد المثل الكتابي يقول: «اغتنم الفرصة قبل الغُصَّة».فإن كان المثل العربي الشعبي يصور الرذائل أو الفضائل البشرية فتشعرنا بأن الصورة التي تواجهنا لا تعرض في ظاهرها إلا المبالغة والوصف ، فحين نسمع قولهم: «أطمع من أشعب» نستعرض قصص في الطمع، كتلك التي ذكرها الميداني في مجمعه.

ونجد في هذا النموذج (الطمع في مقابل الكرم و الغث في مقابل السمين) التركيز على الصفات القبيحة والسلبية وعلى السلبي أكثر من الإيجابي؛ ولعل ذلك يدعو إلى التحلي بها بقدر الحاجة الماسة للدعوة لنبذ صفات سلبية تمثل سلوكيات غير مقبولة؛ فالطبيعي تحلي الإنسان بسلوكيات إيجابية، وغير مألوف وغير طبيعي أن يكون الإنسان سيئًا بما يلصق به من سلبيات.

وقولهم «حسبك ما بلغك المحل» ويقال هذا المثل لمن يرضى بما لديه ويحرص عليه، ويقال في القناعة والاكتفاء بالقليل، فهو حض على عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، وموضوع القناعة وتجنب الطمع، والمراد منه التنبيه إلى خطورة هذه الصفة أو العواقب الوخيمة التي تعود على صاحبها؛ لأن الطمع يصنعه تنوع بين الإنسان ومن حوله، فكيف لشخص أن يقنع بما عند الآخرين!

ثانياً: الطمع في التقرب إلى الملوك:

أما في العصر القديم فقد كان للحكيم العربي أهدافًا أخرى، ومنها طمعه في التقرب إلى الملوك وتمني صلتهم وعطائهم ومن ذلك قولهم في أمثالهم «جاور بحرًا أو ملكًا»[38] ومن ذلك أقوال أكتم بن صيفي «شر البلاد بلاد لا أمير بها » وقوله « أفضل الملوك أعمها نفعًا»[39].

وإلى جانب الطمع في جاه الملوك ومالهم، كان الخوف من بطشهم وطغيانهم ويظهر ذلك في قول دريد بن الصِمّة[40] يخاطب قومه فقال لهم « أما أول ما أنها كم عنه ، فأنها كم عن محاربة الملوك فإنهم كالسيل بالليل، لا تدري كيف تأتيه ولا من أين يأتيك، وإذا مادنا منكم الملك واديًا فاقطعوا بينكم وبينه واديين» وإلى جانب ذلك كله كان من أهداف هذا النوع من الأمثال أن يستخدموه في مجال الوعظ والتبيين وفي لحظات التأمل ولم يكن في الغالب مادة للسمر أو للتسلية مع العامة من الناس[41].

أهم ما يميز المثل الكتابي:

يتضح من الخصائص العامة التي ميزت الحكمة الكتابية، أن هذه الحكمة كانت تراثا مشتركا بين شعوب الشرق الأدنى ومن بينها العرب، وأنها كانت تؤلف وحدة ثقافية تشبه في الوقت الحاضر وحدة الثقافة الأوروبية، كلتاهما تحمل خصائص عامة مشتركة، ومع ذلك لكل شعب طابع خاص يميزه في الصورة أو المادة[42].

- **النغمة التأديبية في المثل:**

التأديب: الأدب لغة مصدر للفعل أدُب بضم الدال كحسن[43] والأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبًا؛ لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء والجمع؛ أدبهم على الأمر: جمعهم عليه [44].

والتأديب من أدب تأديبًا وأدّب الشخص بمعنى راضَه على محاسن الأخلاق والعادات، ودعاه إلى المحامد، وتأدب تعلم الأدب، والتأديب: التهذيب والمجازاة ، والمؤدب لقب كان يلقب به من يُختار لتربية الناشئ وتعليمه [45] فالتأديب يقصد به تلك العملية التي تهدف إلى تقويم السلوك غير المقبول بوسائل مختلفة، ولما كان سلوك الإنسان مرتبطا أشد الارتباط بما يتلقاه من مبادئ وقيم كانت المسؤولية الملقاة على المفكرين والحكماء، ومن يوكل إليهم هذا الدور كبيرة، ولا شك أن السبيل إلى إدراك هذه الغاية لن يتأتى إلا باتباع وسائل للتقويم . وتتشابه أقوال حكماء الشرق الأدنى القديم، ومنهم حكماء العرب، في تلك النغمة التأديبية،

---

[38] المرجع نفسه (ص146).

[39] الحكم والأمثال،حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1980م، ص18.

[40] هو حكيم جشم من أهل نجد توفي سنة ثمان للهجرة.

[41] الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى د. عبدالمجيد عابدين ص146، 147.

[42] المرجع نفسه (ص 133).

[43] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1980م ص85.

[44] لسان العرب لابن منظور (أ.د.ب)وراجع: أساس البلاغة للزمخشري (22/1) .

[45] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية (ص10).

فهي وصايا ونصائح يوجهها الآباء إلى الأبناء أو المعلمون إلى تلاميذهم، أو يخاطبون بها عامة الناس، يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، ويرسمون لهم المبادئ والمثل في شتى شؤون الحياة [46].

تتجلى النغمة التأديبية في:

الأسلوب التأديبي المصحوب بالوصاية والمواعظ:

فبعد نزول القرآن و شيوعه بين المسلمين، اكتسب المثل الكتابي صفة المَثَليّة ولم تكن أمثالًا في وقت نزوله، وهي عبارة عن مبادئ أخلاقية ودينية مركزة[47].

وتجلى ذلك الأسلوب في الحكم المصحوبة بالوصايا والمواعظ لتوجيه المؤدب إلى ما ينفعه تجاه من يؤدبهم، ومن النماذج التوجيهية التي تجلت فيها النغمة التأديبية المتضمنة للحكمة في القرآن الكريم.

- **الحكمة التي وجهها الله** إلى عباده كحكمة القرآن الكريم، وقد وصف الله نفسه بأنه حكيم في آيات كثيرة بلغت مائة موضع، منها قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [الجَاثِيَة الآية 2] وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٣٠﴾ [الذَّارِيَات الآية 30]. وقرر تعالى أنه واهب الحكمة ومعلمها قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [لُقْمَان الآية 12]. وقوله تعالى عن داود عليه السلام: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ۝٢٠﴾ [ص الآية 20]، وقوله تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾ [البَقَرَة الآية 269].

هذه الأساليب التي سلكها القرآن في التأديب والتهذيب والوعظ هي أساليب متنوعة لها إيحاءاتها التأديبية المؤثرة والضاربة على أوتار القلوب، ولو سلك المربي هذه الأساليب التي وجه القرآن إليها في التأديب والتهذيب فلا شك أن هذه الأساليب المتنوعة لها تأثيرات بالغة.

- **وتجلت النعمة التأديبية في حكمة يسوقها الحكيم إلى أهله**، ذريته حين يفصل في أقضيتهم، أو يدعو إلى إصلاح شئونهم العامة والخاصة.
- **كما تجلت تلك النغمة في الحكمة الملكية** ، يقدمها الحكيم إلى الملك أو يقدمها الملك إلى شعبه، ولقد كان حكماء الشرق الأدنى في مصر وبابل وفلسطين وبلاد العرب في الجاهلية من أولئك الذين ظهرت تلك الروح لديهم فالملك شبح رهيب، يملك بقوة الحكمة.

ونجد هذه النعمة تظهر في قول أكثم بن صيفي: « الجزاء بالجزاء و البادي أظلم - إن أخا الظلم أعيش بليل- لا تعاتب على الذنوب إلا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنبًا »

وتتطلب النعمة التأديبية:

التفصيل والبيان فعنصر التأديب اقتضى من الحكيم تقسيماً لمعان المثل وتفصيلاً لأجزائه[48] على نحو قول أكثم أيضًا: أول الحزم المشورة ، ويروى المشورة وأصلها من قولهم شُرت العسل واشترتها إذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها، والمشورة معناها استخراج الرأي[49] وكذلك من الأمثال التي تتجلي فيها النغمة التأديبية التي تتطلب التفصيل والبيان قولهم: «امْرَأً وَمَا اخْتَارَ، وَإِنْ أبى إلاَّ النَّارَ» أي دع أمرًا، واختياره يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك[50].

أسلوب الشرط:

وكثرت في المثل الكتابي أساليب الأمر والنهي والتحذير، وظهرت الجمل الشرطية بصورة كبيرة لتظهر لنا تلك النغمة التأديبية على نحو:

«إذا ضربت فأوجع وإذا زجرت فاسمع)

«إذا نُصِر الرأي بطل الهوى)

«إذا تكلمت بليلٍ فاخفض وإذا تكلمت نهاراً فانفض/أي التفت هل ترى من تكرهه» [51]

«من لم يغنه مايكفيه أعجزه ما يُغنيه» يضرب في مدح القناعة[52]

---

[46] الأمثال في النثر العربي القديم، ص133.

[47] المرجع نفسه (ص 136).

[48] الأمثال في النثر العربي القديم، ص148.

[49] مجمع الأمثال, للميداني, ج1 ص52.

[50] المرجع نفسه (ص 54).

[51] المرجع نفسه (ص61).

[52] المرجع نفسه (ج2 ص 318).

حيث ظهرت الجملة الشرطية في الأمثال السابقة، بوصفها ملمحًا أسلوبيًا؛ لما تمتاز به هذه الجملة من إمكانيات تواصلية وطاقات إيجابية [53]وميل الأمثال لأسلوب الشرط والتركيب الثنائي يتيح لها قالبًا متميزًا ثنائيًا؛ لقيامه أساسًا على وحدتين الأولى جملة الشرط والثانية جوابها فقوله: «إذا نصر الرأي بطل الهوى».

ففي هذا المثل فعل الشر جاء فعلًا ماضيًا وجوابه فعل ماضٍ، والمثل المقدم لا يقدم شرطًا -أن المرء- إذا نصر الرأي بطل الهوى.

بينما في: «إذا ضربت فأوجع وإذا جاء زجرت فاسمع- وإذا تكلمت بليلٍ فاخفض وإذا تكلمت نهاراً فانفض» في هذا المثل فعل الشرط + فعل الماضي وجواب هو فعل الأمر والمثل لا يقدم شرطًا.

وفي هذا المثال فعل الشرط جاء فعلًا ماضيًا، وجوابه فعل أمر، والمثل المقدم لا يقدم شرطًا -أن المرء- والمراد إذا تكلم بليل فعليه بالخفض والنفض .

وورد النمط التركيبي: الأداة الشرطية (إذا) +جملة الشرط (فعل ماض)+ جملة جواب الشرط(فعل أمر) حيث يشير المثل الكتابي بصيغة الأمر(فأوجع/ فاسمع/ فاخفض/ فانفض) إلى أهمية القيام بالأمر وليس هذا الشرط في الحقيقة إلا صيغة من صيغ الأمر، إنه عمل لغوي غير مباشر يأتي لتلطيف الطلب والتخفيف من النزعة التعليمية الطاغية في مثل هذه الكتابات التعليمية، فيخرج المثل في صورة تؤكد على محاولة الإقناع .

وترد هذه الصيغة عند الانتقال في الشرط من أسلوب إلى آخر كالانتقال من المصدر إلى الأمر، فيضحى أسلوب الأمر الطلبي كاللازمة التي تذكر للتلميذ الذي يلقنه أستاذه تلك المعارف والقيم.

وتتجلى الجملة الشرطية أيضا في مثل:

«من قنع بما هو فيه قرت عينه /من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف» بوصفها ملمحًا أسلوبيًا يلجأ إليه مرسل تلك الأمثال؛ لما تمتاز به هذه الجملة من إمكانيات تواصلية وطاقة إيجابية.

المبحث الثالث: صياغة الأمثال الكتابية الأدبية

الصياغة: صاغ الشيء هيأه على مثال مستقيم [54]

وصياغة الأمثال الكتابية بمثابة تحويل المادة الأولية التي تتمثل في المضمون إلى قالب وتشمل الصيغة الأدبية: توازن الأشطار العددي/السجع/ الأسلوب العددي/ التنظيم الأبجدي/ المقابلات الذهنية .

أولًا: توازن الأشطار العددي:

- **التوازن:** هو تماثل لغوي قائم على تعادل المباني، أو المعاني المترابطة في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات أو الأصول.[55] فالتوازن بهذا التعريف يعد شكلا من أشكال الجمال الصوتي.

ويعني توازن الأشطار: أن المثل فيها يتألف على الأقل من شطرين متساويين موزون العبارات على الطريقة الشعرية.[56]

وهو كذلك عبارة عن ارتباط الأشطر في مجموعات ثنائية أو أكثر، ولا يشترط أن تكون الأسطر المترابطة متكافئة فيما بينها، فقد تكون تابعة ومتبوعة، وتتنوع العلاقة بين معنى كل سطر والذي يليه فقد تكون المعاني متقاربة أو مختلفة، أو مؤتلفة أو متناقلة.

ومثال المتقارب: « تمسَّك بحردك حتى تدرك حقك» [57]

« إذا ضربت فأوجع ، و إذا زجرت فأسمع»

وهو ما تقاربت فيه الجملتان في عدد الكلمات ، وعلى ذلك فهو يقع في نطاق الجمل وليس الكلمات، وفي الجملة الشرطية تساوى الشرط مع الجواب في الإيقاع الصوتي، وبهذا نجد أن الشرط يوحي بالإيقاع، والإيقاع قد أبرز الشرط[58] **و مثال المختلف:**

«فضل القول على الفعل لؤم ، وفضل الفعل على القول مكرمة»

«من شدَّد نفر ومن تآنى تألَّف»

---

[53] اللغة الشعرية, دراسة في شعر حميد سعيد المحمد الكنوني, ص167.

[54] لسان العرب, ابن منظور (ص.و.غ) وراجع: أساس البلاغة للزمخشري (22/1).

[55] البديع والتوازي, عبد الواحد حسن الشيخ, مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية, القاهرة, 1419هـ - 1999م ص7.

[56] الأمثال في النثر العربي القديم، ص150.

[57] مجمع الأمثال, للميداني, ج1 ص144.

[58] التطريز الصوتي لسطح النص, دراسة لبناء التوازن, نوال الحلوة (ص 24).

فكان الاختلاف بمثابة مقطوعة ذات إيقاع حركي متعاكس، يعمل على إيقاظ الشعور، وتحريك العقل عن طريق ذلك الصراع بين تلك المتناقضات، ثم جاء توازن البنية الصوتية، فاشتد تعالق اللفظ مع المعنى، **ومن الملاحظ أن المقابلات الذهنية قد تقوم على جمع المثل بين أمورمتعارضة في رباط واحد وقد جاءت في صورمتعددة منها:**

«حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة)

جاء توازن البنية الصوتية فاشتد تعالق اللفظ مع المعنى فكان فيه عمق المنطق وقوة الحجاج[59]، مرتكزا بذلك على تنافر الدلالة وتآلف الإيقاع كي يكون له أثره في المتعلم.

ومن ذلك: «من شدَّد نفر، ومن تآخى تألَّف» فالتناقض الموجود في (شدَّد نفر/ تآخى تألَّف) فالمثل فوق جماله اللفظي فهو صورة مباشرة لأحوال المجتمع المتداول فيه.

«ليس خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعًا سمي أهوج، وإن كان جوادًا سمي مفسدًا وإن كان حليمًا سمي ضعيفًا وإن كان وقورًا سمي بليدًا، وإن كان لسنًا سمي مهذارًا وإن كان صموتًا سمي عيبًا) [60]

ومثال المؤتلف:

« أشراف القوم كالمخ من الدابة ، فإنما تنوء الدابة بمخها» [61]

حيث تمثل الإيقاع الصوتي في تكرار كلمة (الدابة) فولد هذا التكرار نوعاً من الإيقاع ، يسهم في تقوية الانتباه.

ثانيًا: التوازن الدلالي التركيبي في المقابلة:

«من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف»كانت المتقابلات بمثابة مقطوعة ذات إيقاع حركي متعاكس يسهم في تحريك العقل وإيقاظ الشعور عن طريق ذلك الصراع بين تلك المتناقضات (الخوف والأمن) ثم جاء توازن البنية مرتكزًا بذلك على تنافر الدلالة وتآلف الإيقاع الصوتي فاشتد تعالق المعنى مع اللفظ وكان فيه قوة الحجاج وعمق المنطق ما كان له أثره في المثل الكتابي الذي جاء الإخبار فيه بالأداة (من).

- **الترصيع:** هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من الجملة بلفظة على وزنها في مثل (اغتنم الفرصة قبل الغُصة) في الكلمات(الفرصة /الغصة) قد جاءت على وزن واحد، فأضافت للمثل القيم الجمالية ليبدو أخف على السمع.
- **السجع**: "هو تواطؤ الفواصل في النثر على حرف واحد"[62] لقد اقترن السجع أحيانًا بالتوازن العددي للأشطار على نحو :

ما رأينا في: « إذا ضربت فأوجع ، وإذا زجرت فأسمع» نجد التوازن ها هنا بين (إذا ضربت/ إذا زجرت) (فأوجع/ فأسمع) متساويتان في عدد الحروف من جانب ومتفقتان في الروي الحرف الأخير من جانب آخر.

والسجع على الرغم من أنه أداة من أدوات- الصنعة، ومظهرًا من مظاهر التأنق في التعبير فهو أيضًا يعين على تلقف الذهن للكلمات وهو وسيلة فعالة من وسائل التعليم؛ وهذا يفسر لنا لم عُني العرب بتشجيع أخبارهم وكذلك يوضح لنا ما عرف به العرب من التلذذ الذوقي باللغة من حيث جرس الألفاظ ورنينها ووزن لحنها الموسيقي.[63]

الإتباع: وهو أن تتبع الكلمة الكلمة وهو على نوعين، نوع يكون فيه معنى الثاني غير معنى الأول «**الهياط والمياط/الهياط والسياط**» والأصل في (هياط) من هيط، والمهايطة: الصياح والجلبة، وقيل الهياط الإقبال والمياط الإدبار[64]

فالاتباع لا يكون إلا في الكلمتين المتجاورتين، إما أن يكون توكيدًا، وذلك بأن يكون للكلمة الثانية(م.ي.ط) معنى وإما أن يكون إتباعًا فلا يكون للكلمة الثانية معنى. يقول الجزري يريدون تكرير الكلمة، ويكره هؤلاء عادة إلاأن يغيروا بعض الحروف وذلك إن شاء الإتباع فيقولون: أسواره أتوان ، أي: حزين.[65]

تكرار الألفاظ:

يعد من الوسائل الأساسية التي يبنى عليها الإيقاع خصوصًا إذا أدى إلى الدلالة المطلوبة، ويقوم على إعادة وحدات صوتية وفقًا لنظام معين، وهو في الأمثال من الأسس الأسلوبية التي تقوم على تمكين الوحدة العضوية في المثل، وتكثيف التماثل وتوفير أنواع مختلفة من التماثلات الصوتية التي تحقق إيقاع المثل .[66] وله صور متعددة.

---

[59] الأسلوبية وتحليل الخطاب،منذر عياش ، ط١ ،سوريا، مركز الإنماء الحضاري ، 2002م ص107.

[60] الأمثال في النثر العربي القديم، ص171-172.

[61] المرجع نفسه (ص153).

[62] البديع في القرآن أنواعه و وظائفه، إبراهيم محمود علان, إصدارات دائرة الثقافة والإعلام, حكومة الإمارات العربية, الشارقة ط1, 2002م, ص159.

[63] مجمع الأمثال, أللميداني, ص154.

[64] لسان العرب, ابن منظور (م.ه.ط).

[65] المدهش، جمال الدين بن علي الجوزي، دار الجيل بيروت ،1997م, ص25.

[66]- قضايا الشعر المعاصر, نازك الملائكة, ط3, منشورات مكتبة النهضة, 1967م, ص67

فالإيقاع نابع من حركة المعاني الكامنة في النفس والمتفاعلة مع الحركة التعبيرية؛ فتكسبها نموًا حيًا يسري عن طريق الطاقات اللغوية والسياقية والعلاقات الإيحائية.[67]

في مثل: « شر البلاد بلاد لا أمير بها ». «امرأ رما اختار ، وإن أبى إلا النار»

الجناس: يعد الجناس من الظواهر التي تمنح النص الذي يدرس إيقاعًا واضحًا وذلك بما تقوم عليه من اشتراك صوتي يجمع بين الألفاظ في الجملة أو النص بدلالات مختلفة.

ويتضح الإيقاع في : (هيط/ ميط) (ضمم/ روم) (فرص/ غصص) (شدَّد/ جدَّد)

ثالثًا: الأسلوب العددي:

وهو شائع في المثل الكتابي، يحصر المثل تجارب أو ملاحظات معينة، في أعداد يبدأ بذكرها ثم يفسرها وهي وسيلة من وسائل التعليم، تعين الذاكرة مع الحفظ والاستيعاب.

وقد شاعت الأمثال العددية في الأدب السنسكريتي، وظهرت في الأصول المنقولة عنه إلى الفهلوية والآرامية ككتاب (كليلة ودمنة) ففي باب الأسد والثور عدد منها كقوله: « إنّ صاحِب الدّنيا يطلُب ثلاثَة أُمور، لن يدركها إلّا بأربعةِ أشْياء، أما الثّلاثة التي يطْلب: فالسَّعة في الرِّزق، والمنزلة في النَّاس والزَّاد في الآخرة ، وأمّا الأربعة التي يحْتاج إليها في درك هذه الثّلاثة فاكتساب المال مِن أحسنِ وجه يكون، ثم حُسن القِيام على ما اكتسَب منه، ثم استثماره، ثم إنفاقه فيما يُصلح المعِيشة و يرضي الأهْل والإخْوان..).[68]ومن الملاحظ أن العددين ثلاثة وأربعة هما محور الأمثال العددية التي وردت في الإصحاح الثلاثين من سفر الأمثال وفي جامعة ابن سيراخ في سفر الأمثال وفي هذا السفر ورد: « ثلاث من زينة لي وبهُن قمت جمِيلة أمام الرب والنَّاس: اتفاق الإخْوة، وحُب القَريب، والمصفاة بيْن المرْأة ورجلها. ثلاثة تبغِضهم نفسى وتمقُّت حياتهم: الفقير المتكبّر، والغني الكذَّاب، والشَّيخ الزاني النَّاقص الفهم). وعنى اليهود في العصر التلمودي بالأمثال والألغاز العددية (مِداه)، وفي التلمود والمدراس طائفة كبيرة منها، وكذلك ما ورد في الأدب الصغير قوله: إن العقل لا يمكنه أن يستفيد من الأدب الذي يتغذى به إلا بستة أشياء:

أولها : إيثارك الأدب بالمحبة على كل شيء سواه.

وثانيها: مبالغتك في طلب الأدب مدفوعا بهذا الإيثار.

وثالثها: تثبتك في تخير الأدب: « منكم من طالب ،شد وجده والغي معًا، فاصطفى منهما الذي منه هرب، والغي الذي إليه سعى... ورابعها..... وخامسها .. وآخرها..... »[69] والرأي السائد أن عامة الأمثال العددية الكتابية هي صور أدبية متطورة من ألغاز بسيطة.

رابعًا: التنظيم الأبجدي:

لقد بدأ هذا النوع من الصيغة الأدبية عند كتاب العبرانيين لإعانة الحفاظ على إستيعاب مجموعة بأكملها من الأمثال المقدسة؛ وذلك بأن جعلوها مبدوءة بحرف مماثل على نحو تلك التى وردت في سفر الأمثال وهي مبدوءة بكاف التشبيه على نحو (كالثلج ... كالمطر ... كالعصفور... كالسنونة)، وفى السفر نفسه، مبدوءة بالباء حرف الجر (بالفم . . . بالمعرفة ... بخير الصديقين ... ببركة ... بقم الأشرار). وأداروا مجموعة من الأمثال على حروف الهجاء فبدءوا كل مثل منها بحرف حسب الترتيب الأبجدي، وهذه إحدى طرائق الاستظهار، وهذه كلها محاولات لها نظائرها في مصنفات الأمثال العربية المرتبة ترتيبًا أبجديًا، ولم يرد شيء من ذلك في القرآن ولا في الحديث. غير أن هذه الطرائق التعليمية تتجلى في الأدب العربي في عصر متأخر بصورة واضحة، فقد امتصت الحكمة الكتابية العربية أكثر ما كان شائعًا في الشرق القديم من طرائق تعليمية وكتابية، عند مستهل القرن الرابع الهجرى ففي هذا القرن ظهرت آثار الشعوب الشرقية في الحضارة الإسلامية في صورة واضحة جلية، وقد حملت تراثها الأدبي والتعليمي القديم، واجتمعت.

ولم تقتصر وسائل قيد الأمثال وتيسير حفظها على الروابط التي اصطنعت بين أجزاء المثل الواحد، وهي التي أوردناها فيما سبق، بل تعدى ذلك إلى خلق روابط بين مجموعة من الأمثال لتحقيق الغاية التعليمية نفسها، ويبدو أن الدافع الأول عند كُتّاب العبرانيين إلى اصطناع هذه الوسائل هو إعانة الحفاظ على إستيعاب مجموعة بأكملها من الأمثال المقدسة في التوراة وغيرها.

ومن ذلك أنهم ربطوا بين طائفة من الأمثال بتوحيد بداياتها، فجعلوها مبدوءة بحرف مماثل بتلك التي وردت في سفر الأمثال، مبدوءة بكاف التشبيه.

والظواهر والأسباب التي تذكرنا إلى حد كبير بتلك الظواهر والأسباب التي بعثت الحكمة الكتابية في الشرق القديم فاشتدت النزعات التعليمية ، وكانت تتمسك في أغلب الأحيان بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الذاكرة ، وازدهر نظام الكتابة والكتاب الذي هو شديد

---

[67] الأسس الجمالية والإيقاع البلاغي في العصر العباسي ،ابتسام حمدان (ص143).

[68] كتاب كليلة ودمنة، بيد با الفيلسوف الهندي، ترجمه إلى العربية عبدالله بن المقفع، بيروت، مؤسسة المعارف، 1983م. ص64.

[69] الحكم والأمثال,حنا الفاخوري, دار المعارف, القاهرة, ط3, 1980م, ص41.

الشبه بالنظام القديم. فكان الكاتب ذا منصب خطير في الدولة، وكان عليه أن يلم بكثير من اللغات ، ويجمع أطرافًا شتى من الثقافة، وكان فن الكتابة مادة تدرس في ديوان الإنشاء.[70]

في ضوء هذه الأسس تتجلى لنا أهم المحاور والطرق التربوية في الأمثال الكتابية والتي يمكن اختصارها فيما يأتي:

- **الطريقة التقريرية:** وتطرح المعلومات والحقائق وتأكدها مباشرة على المتلقي، وقد اعتمدها المثل الكتابي في المواقف خاصة في أسلوبه العددي وتنظيمه الأبجدي.
- **الطريقة الاستنتاجية:** وتعنى هذه الطريقة بذكر العامة الذي ينطوي تحته الكثير من الجزئيات، كي تتهيأ العقول لاستنباط المعارف، وقد أدى ذلك إلى تمكين الربط بين العناصر المختلفة وتفعيل الاجتهاد، وتسهم المتقابلات والتوازن الصوتي بدور بارز في ذلك. فللأمثال ميزة بالغة الأهمية وهي أنها تثبت في الذاكرة الأشياء وتيسر استعادة الأمور التي يتعلمها الأشخاص خاصة عند مواجهة الظروف نفسها في وقت آخر. [71]
- **الطريقة الاستقرائية:** والانتقال فيها يكون من الجزء إلى الكل ومن الخاص إلى العام ومن المعلوم إلى المجهول؛ لتقدم صور عامة باستخدامها قضايا مختلفة، فالدراسة الحالية تسلط الضوء على التربية في الأمثال الكتابية، وأهم ملامح ومميزات طريقة التربية بضرب الأمثال عن طريق بعض التطبيقات لتلك الأمثال وتحليلها.

من هنا علينا عدم الاستغراب من إدخال الأمثال في مناهج التعليم الفرنسي منذ سنوات التعليم الأولى في التدريس، فتعليم المرحلة الابتدائية لديهم جعل من بين أهدافه تعليم الأمثال والتشبيه في إطار مناهج تطبيقية من أهدافها الأساسية لتعليم المرحلة الابتدائية؛ ويستمر التعرف على الأمثال والتشبيه طيلة المرحلة الابتدائية، ثم ينتقل إلى تعليم الأمثال الأكثر تعقيدًا وتركيبًا.[72]

خاتمة الدراسة ونتائجها:

الحمد لله الذي أتم نعمته علي وهداني صراطًا مستقيمًا حتى أتممت هذه الدراسة التي تناولتها، وهي أسلوب المثل الكتابي بنغماته التربوية لما له من أثر بالغ في التربية؛ لمخاطبته النفس واستثارة عواطفها لاسيما أن في النفس الإنسانية الاستعداد للتأثر بما يلقى عليها؛ وضرب الأمثال الكتابية له الأثر البالغ بأساليبه وبنغماته المؤثرة؛ فتفتح طريقها للنفس مباشرة بملامستها الوجدان.

النتائج:

وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج من بينها:

- أن هناك بعض الصفات التي اتَّسم بها المثل الكتابي وميَّزته عن المثل الشعبي.
- أن المثل الكتابي تراث يمثل وحدة ثقافيه لأكثر الشعوب، أما الشعبي فهو يتجه غالبًا إلى البيئات المحليّة عامة التي ينشأ فيها، فلكل منهما منشأ يختلف فيه عن الآخر.
- يعطي المثل الكتابي فكرة شاملة عن حياة المجتمعات التي نشأ فيها؛ حيث قدم صورة صادقة لمجتمعه خاصة فيما يرتبط بالتأديب؛ إلى جانب ذلك فهو مدرسة للشعب يتعلم منها الناس أدبيات السلوك في مجتمعاتهم.
- تخصص المثل الكتابي بتصوير القيم بالحكمة التي تنفر عن العمل القبيح أو تحث على العمل بغيره، أماالشعبي فإنه يعرض الرذائل و الفضائل البشرية بصورة مضحكة تنم عن المبالغة والوصف.
- ظهور النغمة التأديبية ووضوحها بصورة بارزة في المثل الكتابي عن المثل الشعبي الذي يكون في الغالب ذا غاية فنية.
- يتميز الأسلوب التأديبي في المثل الكتابي بأمرين :

أولهما: النغمة التأديبية التي تظهر في المثل من جراء استخدام أساليب الأمر والنهي والتحذير.

وثانيهما: الصيغة الأدبية التي تشمل: توزان الأشطار العددي، والسجع والأسلوب العددي والتنظيم الأبجدي.

- أن المثل الكتابي وسيلة وعظية مهمة، فقد يهدف أصحابه عن طريقه إلى التقرب من الملوك أو الخوف من بطشهم.
- تتكاثر أنماط التوازن السجعي و تتكاثر صوره في تلك الأمثال، فينتج من ذلك السجع نسيج يقود إلى بنية عميقة متشابكة تصعد بالإيقاع، ويشتد معها الجذب بما يحدثه من توازن وتنغيم.
- تميزت علاقة التقابل الدلالي بين السلب والإيجاب كما يبدو بين الفقر والغنى والمدح والذم، الجود والبخل، بإسهامها في الحض على التحلي بالعلاقات الحسنة والإيجابية بين الفرد والمجتمع، مع التنفير من السلبيات التي تهدم المجتمع.

---

[70] الأمثال في النثر العربي القديم، ص165-167

[71] Urantia,1994,p1693

[72] Marchand,1999,65,et173

- اعتمدت بعض الأمثال على الأوامر عن طريق استخدام صيغة الشرط (إذا...) المصحوبة بفعل الأمر، كصورة مثلى في توجيه أفراد المجتمع، فتعمل على إيقاظ الشعور وتحريك العقل عن طريق تعالق اللفظ مع المعنى، مما يرفع من وتيرة الإيقاع، ويزيد من شدة الربط.
- تسعى كل أمة منذ القدم في تكوين الأخلاق والقيم التي تعمل على تعديلها وتحرص على استمرارها بما يوافق المستجدات، ويتم بها التعليم والتدريس.
- تشيد الأمثال الكتابية بضرورة التمسك والتحلي بالأخلاق الفاضلة الكريمة كالقناعة والأمانة والشجاعة وغيرها من المآثر؛ لأنها أساس بناء وقيام مجتمع صالح وبالمقابل فهي تنوه بالأخلاق الذميمة وتدعو إلى التخلي عنها؛ متناولة إياها بقالب النصح بعيدًا عن الازدراء و السخرية كما في الأمثال الشعبية.
- أن البنى الإيقاعية تمثل بنى نفسية وحسية؛ فهي أصوات مسموعة وحروف منطوقة، ومكتوبة لها وقعها في النفس مما يؤيد أن الإيقاع بما فيه من نغمة تعبيرية يسهم في ترسيخ المعنى.
- الإيقاع بنية دلالية ونحوية وليست فقط بنية صوتية، ومن هنا نجد أن التأكيد والتجانس والتضاد، فضلًا عن استناده الإيقاعي التعبيري إلى الأثر الإيحائي والنفسي للحروف وجرسها عند التضام والذي يسهم في اختلاف إيقاع الوحدات الكلامية، واختلاف مضامينها.

التوصيات:

- حاجة هذا التراث الضخم لدراسات متنوعة أدبية ولغوية واجتماعية، فكرية، ثقافية، ونفسية، فالأمثال الكتابية لا تقل أهمية عن الأمثال الشعبية، ولم تلق من عناية الدارسين ما تستحق.
- المنهج التربوي، في الأمثال الكتابية يتضمن جملة من الطرق والمبادئ التعليمية والتربوية الفاعلة التي ينبغي على الباحث المتخصص في علوم التربية والنفس مدارستها وفق ثوابت المجتمع.
- العمل على توظيف مضمون الأمثال العربية في مجالات إعداد المربين والمسؤولين عند رعاية تنشئة الأجيال.

المراجع:

الأندلسي، ابن عبد ربه. (د.ت). *العقد الفريد*. ط1، دار صادر.

بيدبا. (1983). *كتاب كليلة ودمنة*. ترجمه إلى العربية عبدالله بن المقفع، بيروت، مؤسسة المعارف.

جابرم، محمد. (2009). *التربية باستخدام المواعظ وضرب الأمثلة والقصص*.

بن جبار، سالم بن سعيد بن مسفر. (2001). *الإقناع في التربية الإسلامية*. دار الأندلس الخضراء.

جمعة، حسين. (2015). *ابن المقفع -سيرة إبداع بين حضارتين(العربية والفارسية)*. دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر.

الجوزي، جمال الدين بن علي. (1977). *المدهش*. دار الجيل بيروت.

الحلوة، نوال. (2012). *التطريز الصوتي لسطح النص، دراسة لبناء التوازن في ضوء خطبة الشيخ الدكتور صالح بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي مقاربة نصية*. منشورات مجمع اللغة العربية.

حمدان، ابتسام. (1997). *الأسس الجمالية والإيقاع البلاغي في العصر العباسي*. دار العلم الكبير.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر. (2012). *البرهان في علوم القرآن، علق عليه مصطفى عبد القادر عطا*. دار الكتب العلمية.

أبو زيد، أحمد. (1992). *التناسب البياني في القرآن. دراسة في النظم المعنوي والصوتي*. مطبعة النجاح الجديدة.

سليم، عماره. (2015). *القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الإماراتية دراسة تحليلية*.

شيحان، ناصر. (2017). القيم التربوية في الأمثال العربية دراسة موضوعاتية أسلوبية. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية*: (34) .

الشيخ، عبد الواحد حسن.(1419). *البديع بالتوازي*. ط١، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

العسكري، أبو هلال. (د.ت). *كتاب جمهرة الأمثال*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عبدالمجيد قطامش، دار الجيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط2.

صباغ، مرسي. (2018). الأمثال الشعبية المصرية قراءة السمات الطبيعية والتقنية. *مجلة الدراسات العربية*: 4(26).

الضبي، أبو عكرمة. (1974). *كتاب الأمثال*. تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

طروش، عائشة القيم. (2020). الاجتماعية والأخلاقية في الامثال الشعبية الجزائرية. *دراسات معاصرة المركز الجامعي*: 4(2).

عابدين، عبد المجيد. (1956). *الأمثال في النثر العربي القديم، مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى*. ط1، دار مصر للطباعة.

عبيد، أحمد عبد الغفار. (1987). *أمثالنا الموروثة قيمتها الأدبية والفكرية ودلالتها على شخصية الإنسان العربي*.

عياش، منذر. (2002). *الأسلوبية وتحليل الخطاب*. ط1، مركز الإنماء الحضاري .

علان، إبراهيم محمود. (2002). *البديع في القرآن أنواعه* ووظائفه. ط1، منشورات دار الثقافة الشارقة .

العيادي،باشا محمد. (2013). *فن المناظرة في الأدب العربي دراسة الأسلوبية تداولية*. دار كنوز المعرفة للنشر.

الفاضل، عبدالرحمن عبدالله. (2007). *التربية الإسلامية وتحديات العصر*.

الفيروز آبادي. (1980). *القاموس المحيط*. ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القثامي، مناحي ضاوي. (1988). *لكل مثل قصة، أمثال شعبية مقارنة بأمثال أخرى*. دار الحارثي للطباعة والنشر.

كشيك،منى. (2014). *المضامين التربوية للأمثال السائدة في البيئة الدمشقية دراسة وصفية تحليلية*.

كنوني، محمد. (1997). *اللغة الشعرية*. دراسة في شعر حميد سعيد، دار الشؤون الثقافية العامة.

المسعودي. (1990). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. ط2، الشركة العامية للكتاب.

ابن المقفع. (1977). *كتاب الأدب الصغير والكبير*. دار بيروت للطباعة والنشر .

الملائكة، نازك. (1967). *قضايا الشعر المعاصر*،ط3، منشورات مكتبة النهضة.

المفضل بن أبي سلمة. (1974). *الفاخر*. تحقيق عبد العليم الطحاوي (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1981). لسان العرب. تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسبي الله، و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.

الميداني، أمين اليزيدي. (2005). *الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية*. دراسة تحليلية تطبيقية لكتاب مجمع الأمثال، جامعة النيلين.

الميداني، أبو الفضل النيسابوري. (1955). *مجمع الأمثال*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة.

Abdeen, A. (1956). *Al'amthal Fi Alnathr Alearabii Alqadimi, Mae Muqaranatiha Binazayiriha Fi Aladab Alsaamiat Al'ukhraa* 'Proverbs in ancient Arabic prose, with a comparison to their counterparts in other Semitic literature'. 1st edition, Dar Misr for printing. [in Arabic]

Abu Zaid, A. (1992). *Altanasub Albayaniu Fi Alqurani. Dirasat Fi Alnuzum Almaenawii Walsawti* 'Diagrammatic proportions in the Qur'an. A study in the semantic and vocal systems'. New Success Press. [in Arabic]

Al-Andalusi, I. A. R. (D.T.). *Aleaqd Alfiridi* 'unique contract'. 1st floor, Dar Sadir. [in Arabic]

Al-Dabi, A. I. (1974). *Kitab Al'amthali* 'The Book of Proverbs'. Investigation: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Publications of the Arabic Language Academy. [in Arabic]

Alfadil, A. A. (2007). *Altarbiat Al'iislamiat Watahadiyat Aleasra* 'Islamic education and the challenges of the times'. [in Arabic]

Alfayruz, A. (1980). *Alqamus Almuhiti* 'ocean dictionary'. 3rd Edition, Alhayyat Almisriat Aleamat Book Organization. [in Arabic]

Alhulwa, N. (2012). *Altatriz Alsawtiu Lisath Alnas, Dirasat Libina' Altawazun Fi Daw' Khutbat Alshaykh Alduktur Salih Bin Hamid 'limam Wakhatib Alharam Almakiyi Muqarabat Nasiya* 'Acoustic embroidery of the surface of the text, a study to build balance in the light of the sermon of Sheikh Dr. Saleh bin Hamid, the imam and preacher of the Grand Mosque in Mecca, a textual approach'. Publications of the Majmae Allughat Alearabiati. [in Arabic]

Al-Jawzi, J. A. (1977). *Almudhashi* 'Amazing'. Dar Aljil. [in Arabic]

Allan, I. M. (2002). *Albadie Fi Alquran 'Anwaeah Wawazayifahu* 'Al-Badi' in the Qur'an, its types and functions'. 1st edition, House of Althaqafat Alshaariqa publications. [in Arabic]

Al-Maidani, A. Al-Fadl Al-Nisaburi. (1955). *Majmae Al'amthali* 'Proverbs complex'. Investigation: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Dar Almaerifati. [in Arabic]

Al-Maidani, A. Al-Yazidi. (2005). *Alkhasayis Alfaniyat Fi Alhukm Wal'amthal Alearabiati* 'Technical characteristics in governance and Arabic proverbs'. An applied analytical study of the book "Majma' al-Proverbs", Al-Neelain University. [in Arabic]

Almalayika, N. (1967). *Qadaya Alshier Almueasiri* 'Issues of Contemporary Poetry'. 3rd Edition, Alnahdati Library Publications. [in Arabic]

Almufadal bin Abi Salamah. (1974). *Alfakhiri* 'luxury'. Investigated by Abdel-Alim El-Tahawy (The Egyptian General Book Authority). [in Arabic]

Al-Qathami, M. D. (1988). *Likuli Mithl Qisati, 'Amthal Shaebiat Muqaranatan Bi'amthal 'Ukhraa* 'Every proverb has a story, popular proverbs compared to other proverbs'. Dar Alharithii for printing and publishing. [in Arabic]

Al-Zarkashi, B. M. (2012). *Alburhan Fi Eulum Alqurani, Ealaq Ealayh Mustafaa Eabd Alqadir Eataa* 'Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, commented by Mustafa Abdel-Qader Atta'. Alkutub Aleilmiati house. [in Arabic]

Askari, A. H. (D.T.). *Kitab Jamharat Al'amthali* 'The Book of Proverbs'. investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Abdul-Majid Qatamish, Dar Al-Jeel, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. i2. [in Arabic]

Ayadi, P. M. (2013). *Fanu Almunazarat Fi Al'adab Alearabii Dirasat Al'uslubiat Tadawuliatu* 'The art of debating in Arabic literature, a pragmatic stylistic study'. Kunuz Almaerifat Publishing House. [in Arabic]

Ayyash, M. (2002). *Al'uslubiat Watahlil Alkhatabi* 'stylistics and discourse analysis'. 1st Floor, Al'iinma' Alhadarii Center. [in Arabic]

Bidba. (1983). *Kitab Kalilat Wadimnatun* 'Kalila wa Dimna book'. Translated into Arabic by Abdullah bin Al-Muqaffa, Beirut, Al-Maarif Foundation. [in Arabic]

Bin Jabbar, S. (2001*). Al'iiqnae Fi Altarbiat Al'iislamiati* 'Persuasion in Islamic Education'. Al'andalus Alkhadra' House. [in Arabic]

Hamdan, I. (1997). *Al'usus Aljamaliat Wal'iiqae Albalaghiu Fi Aleasr Aleabaasi* 'Aesthetic foundations and rhetorical rhythm in the Abbasid era'. House of Alealam Alkabiri. [in Arabic]

ibn Almoqafa'a. (1977). *Kitab Al'adab Alsaghir Walkabira* 'Little and Big Book of Literature'. Bayrut House for printing and publishing. [in Arabic]

Ibn Manzoor, M. B M. (1981). *Lisan Alearbi* 'Arabes Tong'. Investigated by Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hasabi Allah, and Hashim Muhammad Al-Shazly, Dar Almaearifi. [in Arabic]

Jabrim, M. (2009). *Altarbiat Biastikhdam Almawaeiz Wadarb Al'amthilat Walqisasi* 'Education using sermons, examples and stories'. [in Arabic]

Juma, H. (2015). *Aibn Almuqafae -Sirat 'Iibdae Bayn Hadaratini(Alearabiat Walfarisiati)* 'Ibn al-Muqaffa' - a biography of creativity between two civilizations (Arabic and Persian)'. Dar and Foundation Raslan for printing and publishing. [in Arabic]

Kanuni, M. (1997). *Allughat Alshieriatu* 'poetic language'. A study in the poetry of Hamid Saeed, House of Alshuwuwn Althaqafiat Aleamati. [in Arabic]

Keshik, M. (2014). *Almadamin Altarbawiat Lil'amthal Alsaayidat Fi Albiyat Aldimashqiat Dirasatan Wasfiatan Tahliliatan* 'The educational implications of proverbs prevailing in the Damascene environment, a descriptive and analytical study'. [in Arabic]

Le Lay, Yann, (1997). *Savoir rédiger*, éditions Larousse.

Marchand, F. (1999). *Dictionnaire du professeur des écoles*. éditions guide Vuibert.

Masoudi. (1990). *Murawij Aldhahab Wamaeadin Aljawhari* 'Meadows of gold and gem minerals'. 2nd edition, Al-Aleamiyat Book Company. [in Arabic]

Obaid, A. A. (1987). *'Amthaluna Almawruthat Qimatuha Al'adabiat Walfikriat Wadalalatuha Ealaa Shakhsiat Al'iinsan Alearabii* 'Our proverbs inherited their literary and intellectual value and their significance on the personality of the Arab person'. [in Arabic]

Sabbagh, M. (2018). Al'amthal Alshaebiat Almisriat Qira'at Alsimat Altabieiat Waltiqniati 'Egyptian proverbs reading natural and technical features'. *Journal of Arab Studies*: 4 (26). [in Arabic]

Salim, A. (2015). *Alqiam Aliajtimaeiat Fi Al'amthal Alshaebiat Al'iimaratiat Dirasat Tahliliatan* 'Social values in Emirati proverbs, an analytical study'. [in Arabic]

Shehan, N. (2017). Alqiam Altarbawiat Fi Al'amthal Alearabiat Dirasatan Mawdueatiat *'Uslubiatun* 'Educational values in Arabic proverbs, a stylistic thematic study'. *Journal of the College of Islamic Studies*: (34). [in Arabic]

Sheikh, A. H. (1419). *Albadie Bialtawazi* 'Budaiya in parallel'. 1st floor, Al'iisheae Alfaniyati Technical Library and Press. [in Arabic]

Taroush, A. (2020). Aliajtimaeiat Wal'akhlaqiat Fi Alamathal Alshaebiat Aljazayiriati 'Social and moral in Algerian proverbs'. *Contemporary Studies University Center*: 4 (2). [in Arabic]

Urantia, (1994). *complément sy Jes paraboles*, Urantia Foundation.